إشكالية المنهج التاريخي في الدراسات النقدية الأدبية.

The problematic of the historical approach in literary critic studies.

الصادق دهاش *

تاريخ تقديم البحث **2017/11/13** تاريخ القبول **2018/3/3**

ملخص

تعد علاقة الأدب بالنقد أحد أكثر المواضيع معالجة وتداولا، فهي علاقة جدلية يتطلب وجود أحدهما وجود الآخر، لأن توظيف المعلومات التاريخية في فهم الظاهرة الأدبية يعتبر معطى تاريخيا هاما، لأنه يعمل على ربط الوقائع الأدبية بالحقائق التاريخية ولأن الأدب في حقيقة الأمر هو إبن بيئته، يبنى على اللحظة التاريخية، وسياقه التاريخي الذي تشكل فيه.

ويعتبر المنهج التاريخي المعاصر أداة بحثية مساعدة على التعمق في الظاهرة الأدبية وليست غاية في حد ذاتها، ولا يكتفي المنهج التاريخي على وصف الأحداث التاريخية، بل يسعى إلى تفسيرها وتعليلها وتحليلها، لأن المنهج التاريخي في الغالب ينتقل من الجزئيات ويربطها بالكليات، أنطلاقا من نصوص موثقة بعيدا عن السرد الإنشائي والخطاب البلاغي. وبهكذا علاقة نكون قد زاوجنا بين التاريخ والأدب، وعليه لا نتصور تاريخ بدون أدب ولا أدب بدون منهج تاريخي يقوم بتأصيل المعرفة الأدبية والتاريخية.

ويركز المنهج التاريخي على ضرورة معرفة حياة المؤلف وبيئته، وجنسه، وطبقته، وانتاجه الأدبي. ليشرح ذلك الإنتاج، وهو مطالب بأن يوضح خصائصه الفنية، وكيف تأثر بسابقيه، و مدى أثرهم فيه.

الكلمات الدالة: المنهج التاريخي، النقد الأدبي، الرواية التاريخية، السياق التاريخي للأدب، الظاهرة التاريخية والأدبية، التاريخ الأدبي.

Abstract

The literature related to cashing one of the most subjects treated and negotiated, and uses historical information to understand the literary phenomenon has historically given important, because it works to link the literary facts of historical facts, and literature into truth The historical approach is an appropriate research tool to help deepen.

the literary phenomenon and not an end in itself, not only the approach History of the literary description of historical events, but seeks to interpret reasoning and analysis

Keyboard: Historical approach, literary criticism, The historical novel, Historical background of the literature, Historical and literary phenomenon, Literary history

* قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائرعلي لونيسي ، البليدة 2، الجزائر .

مقدمة

يوجد ارتباط شديد الصلة بين التاريخ والأدب، مثله كمثل كثير من العلوم والمعارف المتشابكة والمتداخلة،فصار التاريخ يعتمد على الأدب ، والأدب يستعمل مصادر تاريخية، لذلك ظهرت عدة مناهج نقدية في مختلف الاختصاصات، لنقد السياقات النصية: التاريخية والاجتماعية، و النفسية من أجل دراسة وتحليل العلاقة بين مجمل عناصر النص .ويعد المنهج التاريخي أقدم المناهج التي إستعملها الأوربيون ، فهو أول منهج استخدم في دراساتهم الاجتماعية والتاريخية، خاصة وأن المهمة الأساسية للنقد هي البحث في تكاملات النص البنيوية والجمالية.

ومن المهام الرئيسية للنقد الأدبي هو غوص الناقد في الذات الداخلية لصاحب النص، أو التأليف لتقريب القارئ من حياة المؤلف النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية ، ليتكون لدى القارئ في النهاية إلمام أكبر بخفايا نوع الأدب المدروس، أي معرفة تأثير الزمان والمكان على نفسية وأدب الأديب، ، فمعرفة عصر الأديب يفيدنا في معرفة حقيقة وطبيعة الأدب المؤرخ له، وفي النهاية نقول هناك تداخل وتمازج بين التاريخ الأدبي والمنهج التاريخي. ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: ما حقيقة وأهمية المنهج التاريخي في نقد البحوث والدراسات التاريخية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية ندعمها بجملة من الاستفسارات وهي: كيف نميز بين ماهو تاريخي وماهو أدبي؟،هل يمكن للأدب أن يستغني عن التاريخ والعكس صحيح؟،ماهي مميزات وخصائص المنهج التاريخي؟،كيف كانت مواقف الأدباء والكتاب من توظيفهم للمنهج التاريخي ؟.

I– مفهوم المنهج التاريخي:

اختلف المؤرخون والكتاب في ماهية المنهج التاريخي ، فتسمى بعدة مسميات منها المنهج الإسترادادي لأنه عملية استرداد واسترجاع للماضي، وكذلك المنهج السردي ، ومن التعاريف التي أعطيت للمنهج التاريخي ذلك الذي يعتبره عملية فحص وتحليل دقيقين لسجلات الماضي ومخلفاته، إعادة تصور الماضي يتم بوسيلة رئيسية وهي تعبر عن المنهج التاريخي وهي: تدوين التاريخ، أو كتابة التاريخ (1) (لويس جوتشلك،1966، **كيف نفهم التاريخ: مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي**، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،

بيروت).فالمنهج التاريخي يصف ويسجل ويدرس ويعلل ويحلل الوقائع التاريخية بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية النسبية.

ومن الباحثين القلائل الذين أسهبوا في أهمية المنهج التاريخي في الدراسات الإنسانية والاجتماعية أرنست برنهايم (1850- 1942) صاحب الكتاب الشهير المعنون ب " تعلم المنهج التاريخي والفلسفة التاريخية " والصدر لأول طبعة بليبزج سنة 1889م (2) (لويس جوتشلك،1966، **كيف نفهم التاريخ: مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي**، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت).

المنهج التاريخ هو منهج غير مباشر، لأنه يعتمد على المصادر المتعلقة بالظاهرة أو الحدث وليس بمعايشة الظاهرة نفسه، لأن أهم مايميز المنهج التاريخي هوالعودة إلى الماضي(3) (ابراهيم أبراش ، 1999،**المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع).

II– خصائص المنهج التاريخي:

إن الأحداث التاريخية وشخصية الأديب يمكن لهاأن تكون عوامل مساعدة على تحليل النص الأدبي وتفسيره ، وهنا يعمل المنهج التاريخي على أظهار الظروف التاريخية والإجتماعية التي صنع فيها النص ،مع إهمال الإختلافات الدلالية للنص ومدى تأثيرها على القارئ(4) (خالد مسور، ،**المكتبة الإلكترونية** منتديات ستار تايمز ،شبكة المعلومات الدولية للأنترنت).

ومن جهته يرى طه حسين(1889-1973) بأن التاريخ الأدبي ينبغي أن تصدر عن النصوص الموثوقة،لذلك نراه شكك في صحة الشعر الجاهلي،فقيمة النص عنده تكمن في مدى تمثيله لروح العصر، خاصة وأن الأديب والناقد طه حسين يمثل أحسن من مثل المنهج التاريخي في النقد العربي المعاصر، فهو ناقدا تاريخيا.

لذلك اختلف الباحثون حول حقيقة التاريخ، هل هو علم أم فن ؟ وكتب الشيئ الكثير عن هذا الموضوع ، لوجود فوارق كبيرة بين طبيعة وما هية العلم والفن، ومن الذين خاضوا في هذا الإشكال نجيب زكي محمود(5) (مفكر وفيلسوف مصري 1905-1993)، الذي يرى بأن العلم تعميم والفن تخصيص، والعلم تجميع، وأما الفن في نظره فهو تفريد(6) (محمود زكي نجيب،1988،**قشور ولباب**، دار الشروق، لبنان.).وفي هذه الحالة إذا سلمنا بأن التاريخ علما وهو كذلك في اعتقادنا، فإن الأدب يتميز بالتفرد والتخيل وغلبة الذاتية على الموضوعية، وإستعمال المنهج التاريخي في الأدب يعني إستدراج الأدب إلى العلم والعلمية، فيكون الأدب في هذه الحالة أقرب إلى العلم منه إلى العلوم الإنسانية.وبما أنه في الغالب الأعم يكون الادب لصيقا بسياسة السلطة الحاكمة ، فنضطر مرغمين إلى استعمال المنهج التاريخي في الأدب للبحث عن السياق التاريخي الذي كتب فيه هذا الأدب لمعرفة مدى أصالة وعراقة هذا الأدب للتميز بين ما أخذه الأديب من علوم ومعارف غيره، وبين إبداعه وإضافاته في مجال تخصصه، خاصة وأن المنهج التاريخي ما هو إلا وسيلة وأسلوب لتفسير وتعليل وتحليل الظواهر الأدبية،لذلك إذا أردنا فهم حقيقة الأدب معرفة تامة ، علينا أن نتعرف على الظواهر السياسية والاجتماعية لأي أدب مهما كان نوع هذا الأدب.

ومن أهم خصائص المنهج التاريخي الذي يدرس الزمن بأبعاده الثلاثةلدراسة وحدة زمنية محددة،وأنه منهجا شاملا وأصيلا ،يرتكز على الملاحظةو الوصف المبني على التعليل والتحليل.

ومن ناحية أخرى قدم المؤرخ العراقي عماد الدين خليل(1939- ؟)صاحب الكتاب الرائع: الوحدة والتنوع في تاريخ المسلمين، وهو منهجا متكاملا بين الأدب والتاريخ في نقطتين أساسيتين هما: دراسة شخصية الأديب، ومعرفة ثقافته، وعصره، والأحداث العامة والخلاصة التي مر بها، ومعرفة خلفيته السياسية والفكرية والإجتماعية والإقتصادية، ومدى تأثير ذلك في نتاجه الأدبي ، وأخيرا دراسة النص الأدبي ذاته، والوصول إلى جميع القيم

الإبداعية، الجمالية ،البيئية، والتاريخية (7) (خليل، عماد الدين،1987 ،**مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي**،مؤ سسة الرسالة، لبنان).

ويتميز المنهج التاريخي بتنوعه وتفرده ، ولذلك يمكن اختزاله في ثلاثة أنماط أساسية هي : نمط تحكم النظرة إلى الأدب في علاقته بالسياسة، تتغلب عليه الرؤية الوضعية، لذلك يدرس الأدب في صلته بالبيئة ، أو في صلته بمبدعه وما يحيط به، و يجمع بين التحليل التاريخي والتقويم الفني(8)(بسام قطوس،2006 ،**المدخل إلى مناهج النقد المعاصر**، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر).

III –جدلية إرتباط الأدب بالتاريخ:

توجد فعلا علاقة وطيدة وحميمة بين الأديب الروائي والمؤرخ وهناك تداخلا كبيرا بينهما،وتوجد قواسم مشتركة تربطهما،وفي مقابل ذلك ،توجد أيضا أوجه اختلاف تفرق بينهما، فالاختلاف موجود في اختلاف المنهج الذي يسير عليه كل واحد منهما، وإذا دققنا النظر في طبيعة الرواية نجدها عبارة عن " تسجيل تاريخي سلبي أو إيجابي لظواهر إجتماعية تحمل دلالات متنوعة يسجلها الروائي، أو يحتج عليها، أو يريد إصلاحها أو يحملها رسالته و هدفه الذي يريد للقراء أن ينتبهوا له"(9) (قاسم عبده قاسم ، 2005،"التاريخ والرواية.. تفاضل أم تكامل؟ "،عدد557، **مجلة العربي**).

وفي الحقيقة هناك كثير من الكتاب والباحثين قدإختلفوا في رؤيتهم وتقييمهم لعلاقة الأدب بالتاريخ وذلك لعدم تفريقهم بين حقلي التاريخ والنقد الأدبي، و صار الأدب واحداً من أبرز مصادر الدراسات التاريخية، وصار التاريخ واحداً من أهم موضوعات الأعمال الأدبية، والتقى الاثنان: التاريخ والأدب في سعيهما إلى تحقيق قناعات واحدة أو متشابهة(10)(خليل، عماد الدين، **مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي**). خاصة وأن التاريخ كان قديما نوعًا من الرواية، وكانت هذه الأخيرة نوعا من التاريخ ، لا تستطيع التفريق بينهما إلا بجهد جهيد، وبصورة أدق لما طغت الرواية الشفوية على الكتابة التاريخية، وكيف لا تكون علاقة بين

التاريخ والأدب ونحن نعرف بأن الأدب ماهو إلا صورة مصغرة للواقع ، يشترك كل من المؤرخ والأديب في إعادة بنائه وتشكيله من جديد وفق رؤية ومنهجية تاريخية واضحة، تجعل من التاريخ والأدب في خدمة الإنسان الحالي في إطلالته على الماضي ليستمد منه قوته وتوازنه واستمراريته في الإرتقاء نحو الأحسن والافضل في تحريك عجلة التاريخ إلى الأمام حيث التقدم والتطور والرفاهية.

وإذا كان الروائي يعمل جاهدا على أن يتحرر من الإطار الزمنكاني ، فإن المؤرخ من أوجب واجباته هو التقيد الصارم بمسألة الزمان والمكان،لأنهما ضروريان وواجبان في الكتابة التاريخية.ولذلك عندما نبحث في التراث العربي عن العلاقة بين الرواية والتاريخ، نجد ان التاريخ كان جزءا أو فرعامن الأدب قبل أن ينفصلا عن بعضهما البعض ،ولذلك نجد كتب السير والتراجم ، كسيرة إبن هشام للطبري(11)(ابن جرير الطبري (**839 – 923م**)، عمدة المؤرخين وإمام المفسرين) التي تبدأ بكلام قال الراوي ولأجل ذلك"كان الحكي والرواية جزءا أساسيا من أسلوب المؤرخ في أداء وظيفته"(12) (قاسم عبده قاسم ، "التاريخ والرواية.. تفاضل أم تكامل؟ "،عدد557، **مجلة العربي**)، ولذلكما يستوجب على المؤرخ أن يكون لغوياً عارفاً بالأدب ، وعلى الأديب أن يكون ملما بالمنهج التاريخي وحسن توظيفه في الدراسات الأدبية.كيف لا يمكن تأريخ الإنتاج الأدبي ونقده وهو أحد ألوان الإنتاج المادي والأدبي للإنسان عبر التاريخ ،في مقابل ذلك كيف لا يتم تأديب التاريخخاصة وأن التاريخ الشعبي في جزئه الأكبر أدب(شعر ونثر) بإمتياز.

وفي الحقيقة لم تعد وظيفة المؤرخ مجرد الحكي والسرد بتطور علم التاريخ ، وإنما إنتقل المنهج التاريخي من سؤال ماذا حدث إلى تفسير لماذا حدث ، مستخدما بذلك أدوات البحث العلمي والصرامة المنهجية، فالمطلوب من المؤرخأن يكون واقعيا هدفه هو الوصول إلى الحقيقة أو الإقتراب منها(13) (قاسم عبده قاسم ، "التاريخ والرواية.. تفاضل أم تكامل؟ "،عدد557، **مجلة العربي**).

وإذا كان الأديب الروائي يتطلب حرية أكبر في استعمال مخيلته وأسلوبه الفني البديع،فالأصل أن مادة كل من الأديب والمؤرخ واحدة وهي الاشتغال على الإنسان في سياقه

الإجتماعي، خاصة وأن أسلوب العرض والتناول متشابه بينهماو ليس متماثلا، ومع ذلك فكثيرا ما استعان المؤرخ بإعمال خياله الخصب،فمثلا الرواية التي تخيلهاابن زمبل الرّمال(14)وهي بعنوان" أخرة المماليك"ماهي إلا رواية متكاملة الأركان بأحداثها وحواراتها التي تخيلها ابن زمبل الرمّال (15) (قاسم عبده قاسم ، "التاريخ والرواية.. تفاضل أم تكامل؟ "،عدد557، **مجلة العربي**).

ومن جهة أخرى نجد أن الأدباء الرواة يستنجدون بالمؤرخ و يستعملون التاريخ في رواياتهم والتي تعرف " بالروايات التاريخية"،ومن بين أهم رواة الأدب العربي الحديث ، نجد جورجي زيدان(16) (1861- 1914) ،اديب و روائى و مؤرخ مسيحي لبناني) و نجيب محفووظ، وبذلك صارت الروايات تحمل لمسة تاريخية واضحة.والعلاقة بين هذه الأطراف الثلاثة (النظرية، والتاريخ الأدب، والنقد الأدبي)، هي علاقة تقاطعات لا بدّ أن تحدث أثناء أيّ دراسة أدبيّة، ولا يمكن الفصل بينها،فالمؤرّخ الأدبي يتعامل مع النص ليُبيّن الظروف والملابسات التي أحاطت به وبصاحبه، والناقد يتعامل مع النّص ليُبيّن مواطن الجودة والرداءة وأسبابها، أو ليُبيّن لنا مدى انفعاله به أو ليُصدر لنا حكماً أو تقويماً له،أمّا المُنظّر الأدبيّ فإنّه يهتمّ بجملة من النصوص، لا لكي يُصدر حُكماً أو يصوّرُ انفعالَه إزاء هذه الأعمال، وإنّما لكي يستنبط مبادئ عامّة شاملة، تُبيّن حقيقة الأدب وأثره كظاهرة عامّة (17) (شكري عزيز الماضي،1993 ،**في نظرية الأدب**، دار المنتخب العربي، لبنان).

وقد تطوّرت الكتابة التاريخيّة وأصبحت نثرا علميا، وتطوّر مفهوم التاريخ ولم يعد روايةً لأحداثِ الماضي وأخبارِه وحسب، بل تعليلاً ، وتفسيرا، وتحقيقا للرّوايات وللنصوص التاريخيّة، وتوثيقاً لها(18)(عثمان موافي، 2002،**في نظرية الأدب**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية).وإذا بحثنا في نقاط أوجه الإختلاف بين التاريخ والرواية، نجد أن وظيفة و أسلوب كل منهما يختلف عن الآخر،" فالمؤرج نجده مقيد بالمنهج العلمي الذي لا يخرج عليه، بينما الأديب الراوي له مطلق الحرية في أن يتفنن في إبداعاته المستمدة من خياله الخصب،والوصول إلى مايسمى عند الأدباء " بالصدق الفني"،أما المؤرخ فإنه يستعمل خياله

إلا وفقط في حالات الإستنتاج والإستنباط والمقارنة، لأن المهمة الجديدة للمؤرخ هي التفسير(التاريخ النقدي)، فهو يبحث في مادة تاريخية ماضوية جاهزة (19) (عثمان موافي، 2002،**في نظرية الأدب**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية).

وإذا كان الأديب الروائي ملزم بتطبيق " الصدق الفني" ، فإن المؤرخ ليس مطالب بذلك ، وإنما ديدنه هو الوصول إلى ما يسمى تاريخيا"بالصدق العلمي"،علما بأنه توجد ثلاثة أنماط من السياقات: سياق لغوي، وآخر معرفي، وثالث ثقافي،فالسياق اللغوي يمكن التمثيل عليه بمصطلح النقد، وهو مصطلح استعاره النقد الإنكليزي من الألمانية والفرنسية (20) (خلدون الشمعة، 2015 "عصفور حي أم نسر محشو بالقش، إشكاليات المثاقفة الثالث: النظرية، السياق، المصطلح"، عدد3، **مجلة الجديد**).

و مع أن مهمة المؤرخ يكتب للنخبة وللمتخصصين والعامة ، بينما الروائي يكتب لعامة الشعب ،فيمكنه أن يقدم لنا التاريخ في صورة حيوية جذابة، فإذا كان المؤرخ يقدم لنا جثة التاريخ ويحاول تشريحها وفهمها، فإن الروائي هو الذي يجعل هذه الجثة تتحرك وتجري الدماء في عروقهافي عمل فني يعيش بين الناس ، و يتفاعلون معه(21) (خلدون الشمعة، 2015، "عصفور حي أم نسر محشو بالقش، إشكاليات المثاقفة الثالث: النظرية، السياق، المصطلح"، عدد3، **مجلة الجديد**).إلا أن الروائي الجزائري واسيني الأعرج يرى بأن الرواية لا تقول التاريخ، لأنها ببساطة كبيرة ليس هاجسها المركزي،وأن الإفاضة في الأحداث والوقائع ليس من مهامها الرئيسية، فالرواية تستطيع أن تقول الأحداث التاريخية التي سكت عنها المؤرخ[22] (واسيني الأعرج ، ،2005" كتاب في جريدة: كتاب الأمير،مسالك أبواب الحديد"، عدد557، **مجلة العربي**).غير أن المؤرخ يدرس الوقائع، والأديب يعيشها، ويسعى كل منهما إلى إيجاد نص مؤثر وفاعل ومتشابك مع قضايا الناس واهتماماتهم[23](خليل، عماد الدين، **مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي**).

ومن الواضح جدا وجود علاقة بيّنة بين الأدب والتاريخ لأجل تحقيق هدفين هما :هدف تعليمي وهدف قومي حتى يتسنى لهم تزويد الطالب بمعرفة "شاملة" عن مختلف مظاهر الحياة الثقافية العربية عامة، وحتى يتسنى لهم أيضا الدفاع عن الهوية العربية بإبراز مقوماتها الحضارية في مختلف المعارف والعلوم التي أنتجتها [24] (حسين الواد،1993 ، **في تاريخ الأدب مفاهيم ومناهج**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر).

ومن ناحية أخرى تتوفر علاقة مظهرية بين النقدين الأدبي والتاريخي لذلك "فالنقد التاريخي تمهيد للنقد الأدبي، تمهيد لازم، ولكنه لا يجوز أن نقف عنده، وإلا كنا كمن يجمع المواد الأولية ثم لا يقيم البناء"[25] (محمد مندور ، 1988،**في الميزان الجديد**، مؤسسة بن عبد الله، تونس).

وإذا أجرينا مقارنة بسيطة بين ماهو متخيل في الأدب وبين ماهو واقعي في التاريخ، نجدأن الرواية هي تاريخ متخيل ، ولكنها حدثت في وسط تاريخي موضوعي ومنطقي، ولذلك نربنلمس حقيقة تداخل بين ما هو تاريخ موضوعي وما هو اقرب إلى التاريخ المتخيل، بل إننا نجد العديد من التعابير الحكائية أو الحكواتية هي في الواقع تعبير عن وقائع تاريخية فعلية[26] (محمود أمين العالم،1993،"الرواية بين زمنيتها وزمنها"، عدد 11 مجلة **فصول المصرية**)، ومن الروائيين الذين مزجوا بين الرواية والتاريخ ويعد من رواد الرواية التاريخية الإسلامية مع تحفظ شديد على كلمة الإسلامية،إنه الأديب الروائي جرجي زيدان الذي كتب في التاريخ الإسلامي من صدر الإسلام إلى تاريخ الأمويين فالعباسيين وحتى في التاريخ الحديث، لقد أوجد جورجي زيدان مسافة ثابتة بين الأدب والتاريخ ، فغدت كتابته لاهي رواية أدبية و لاهي تاريخ صرف " فهي ليست روايات بالمعنى الفني ، وليست تاريخا بالمعنى العلمي "[27] (**مجلة المنتدى الأدبي، السنة 9، العدد99، 1991**) ، ومن أهم كتبه التي زاوج فيها بين الأدب والتاريخ نذكر: عذراء قريش، فتح الأندلس، الحجاج بن يوسف،الأمين والمأمون، الإنقلاب العثماني 1908..

وأما الأديب طه حسين(1889-1973) فهو الآخر كتب في القصة والأدب والتاريخ و التربية وترجمت كتبه إلى العديد من اللغات الأجنبية،ومن أهم كتبه التي أخلط فيها الرواية بالتاريخ نسجل :على هامش السيرة، حادثة الفتنة الكبرى، ، وإتبع طه حسين المنهج التاريخي المبني على الشك في مسألة التحقق من الدراسات الأدبية والفكريةالتي كان يعالجها وينتقدهابصرامة كبيرة للتدقيق في عملية السرد التاريخي للروايات والقصص الأدبية،إن النقص ألذي يشعر به القارئ في عمل المؤرخ لا يكمله عمل الروائي [28] (ضياء خضير،2004 ، **ثنائية مقارنة أبحاث ودراسات في الأدب المقارن**، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، العراق).

وإنطلاقا من هذه النقطة علينا أن نفهم بأن الشك طريق المعاني في البحث التاريخي الأكاديمي ،وعاملا رئيسيا في الوصول إلى الحقيقة العلمية الدقيقة،لأن البحث في أصله هوتدقيق وتحقيق ونقد،والشك ها هنا يكون في الأخبار والروايات التي يوردها لنا الكتاب والباحثون والتي تكون مليئة بالأخطاء التاريخية والادبية، وتكون في غالبيتها ممزوجة بالكذب، وبالتالي فهي تحتاج إلى تنقيح وتصفية وغربلة وتصويب،لذلك قدم لنا المؤرخ عبدالرحمن ابن خلدون[29] (عبدالرحمن ابن خلدون (1332 – 1406م)،مؤرخ و عالم اجتماع تونسي)ثمانية عوامل أساسيةتكشف عن أسباب الكذب في الروايات والأخباروهي :التشيعات والتحزبات للآراءوالمذاهب،تقرب الناس لأصحاب المراتب العليا بالثناء والمدح،الثقة بالناقلين،الذهول عن المقاصد،ولوع النفس بالغرائب،القياس والمحاكاة، الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع،والجهل بطبائع الأحوال في العمران[30] (عبدالرحمن ابن خلدون ، 1993،**المقدمة**،دار الكتب العلمية، بيروت ، سامية حسن الساعاتي، 2007،" الشك عند ابن خلدون"، عدد582،**مجلة العربي**).

IV– توظيف المنهج التاريخي في الأدب:

ينطلق الاتجاه التاريخي من كون الإنسان ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر فيها، وهومنهج يفسر الظواهر الغامضة في الأثر الأدبي، ويعللها فيخضع ما لا يجد له تفسير في حاضره إلى ما

يراه مناسبا في ماضيه ،أي أن هذا الأثر كان نتاج مؤثرات في عصره، وبهذا يمكن للناقد القيام باستجلاء كوامنه وغوامضه، ولذلك فللأدب ثلاثة عناصر هي: الجنس (الصفات التي يرثها الأديب)،البيئة، والعصر[31] (محمد غنيمي هلال ، 1977،**الأدب المقارن**، دار نهضة مصر، القاهرة). وحضرهذا الاتجاه في الدراسة الأدبية على شكل تيار غير مكتمل التشكيل، ثم تطور كاتجاه عندما اجتهد النقاد العرب في فهم المنهج التاريخي الأوروبي، ويعد طه حسين من الأوائل الذين وظّفوه في حديث الأربعاء و تجديد ذكرى أبي العلاء[32] (بوعلام إقلولي، 2015،" المثاقفة والمنهج في النّقد العربي الحديث "، عدد32، **مجلة الممارسات اللغوية**).

ولا يمكن بأي حال من الأحوال فصل المنهج عن سياقه التاريخي والأدبي، لأن تحليل النصوص ونقدها يتطلب معرفة الخلفيات الفكرية والسياسية التي أنتج فيها النص أعمالهم، فالنص إبن بيئته، وفي هذا السياق يقول الدكتور ناصر الدين سعيدوني " وحتى تكتمل صورة الماضي في مختلف مظاهرها، وتكون أقرب إلى الحقيقة الموضوعية، فقد أصبح المنهج التاريخي يعتمد لبلوغ هذا الهدف على قواعدمحددة وملاحظات دقيقة متعارف عليها"[33] (ناصر الدين سعيدوني، 1985،" نظرة عامة حول منهجية التاريخ وأهميتها بالنسبة للمراسلين المهتمين بالتاريخ"، عدد 19، **مجلة التاريخ**،المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر).

وليس هذا وحسب، بل يضيف الدكتور ناصر الدين سعيدوني ظرورة تاريخية أخرى ، و تتمثل في نقد الوثيقة التاريخيةنقدا موضوعيا، مما يهدف إلى اثبات صحةالأصل التاريخي للوثائق، أي البحث عن مدى صدق الرواية التاريخيةعن طريق التحقق في ظاهر الألفاظ لغويا وجغرافيا وتاريخيا، و تحليل الظروف والملابساتالتي ظهر فيها النص التاريخي أو الأدبي،والتعرف على موقف صاحب النص من الأحداث ،وذلك قبل الإقدام على صياغة الأحداث واعادة البناء التصوري للماضي [34] (ناصر الدين سعيدوني، 1985،" نظرة عامة حول منهجية التاريخ وأهميتها بالنسبة للمراسلين المهتمين بالتاريخ"، عدد 19، **مجلة**

التاريخ،المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر) ، وبالتالي يجب إنفتاح النص على الوجود التاريخي والإجتماعي والمعرفي.

ويستعمل المنهج التاريخيّ في دراسة الأدب لمعرفة ِ مراحل تطور الأدب ، و ذلك بالوقوف على أهم المؤثرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسية والفكرية والثقافية على الأدب، وفي الحقيقة تاريخ الأدب مرتبط بتاريخ الدولة والمجتمع، كما يهتم المنهجالتاريخي أيضا بدراسة العوامل المؤثرة في الأدب ، و لفهم الأدب وتأويله كان يجب الإستعانة بالمنهج التاريخي، وفي حالة تحليل النص الأدبي يتحتم علينا كذلك الإستعانة بالمنهج التاريخي ، لمعرفة دور البيئة التي أثرت في تربية ونفسية الأديب ، و التي باتت تعرف بالمؤثرات الداخلية والخارجية ،أو الظروف المحلية والدولية التي دفعت الكاتب لتأليف كتابه،ولذلك نقول بأن الأدب ليس إلا نتاجا لشخصية الفرد مهما كان موقعه و مكانته، فالأدب إنتاج وإبداع وفن وجمال، ينتج في سياق تاريخي وأدبي واضح ومعلوم، لذلك قدم بسام قطوس ثلاثة عوامل أساسية تؤثر في شخصية الأديب وهي : الجنس،البيئة ،العصر،أو الزمان والمكان والجنس[35] (بسام قطوس ،2006 ،**المدخل إلى مناهج النقد المعاصر**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الأسكندرية) .

وبهذا يكون للمنهج التاريخي دورا بارزا في فهم الظواهر الأدبية وتفسيرها، لأنها وسيلة أساسية لفهم النص الأدبي، لأن الأديب ابن بيئته، ولأن النص إبن اللّحظة التي ولد فيها.فيقوم المؤرخ بتوظيف المعلومات التاريخية في فهم الظاهرة الأدبية.

ومن جهة أخرى فإن الأحداث التاريخية وشخصية الأديب يمكن أن تكون عاملاً مساعداً لتفسير النص الأدبي، والتاريخ بهذا المعنى يكون خادماً للنص الأدبي، ودراسته لاتكون هدفاً قائماً بذاته ، وإنما تتعلّق بخدمة النص [36] (مرشد الزبيدي ،1999 ،**اتجاهات نقَد الشعر العربي في العراق (دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين 1958-1990)**، اتحاد الكتاب العرب)،وفي الحقيقة فالطابع التاريخي والسياسي والاجتماعي

واجب لفهم الأدب وتفسيره وتعليله، لا لشيئ إلا لأن عوامل البيئة قد وجهته وتمكنت منه، وقادته إلى هذه الوجهة[37] (ماهر فهمي ،**المذاهب النقدية**،مكتبة نهضة مصر،القاهرة).

V– المنهج التاريخي بين الرفض والقبول في الدراسات الأدبية:

كتب الأدباء والكتاب كيرا عن مسألة إستعمال المنهج التاريخي في البحوث والدراسات الأدبية والفنية، ولم يجتمعوا على رأي واحد، فيمكن تقسيمهم إلى ثلاث تياراتهي : الرافضون والمؤيدون والماسكون العصا من الوسط، ولكننا بحكم ضيق الوقت فإننا نقتصر على التيارين الأوليين فقط.

1- المعارضون :

اختلف الأدباء واللغويون في طبيعة استعمال المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية، فبعضهم تحفض من ذلك ، بحجة وجود إنزلاقات ومخاطر لهذا الإستعمال، لذلك وجهوا إنتقاداتهم للمنهج التاريخي ، وفي الحقيقة ماهي إلا مجرد نقائص لا يخلو منها أي منهج من المناهج العلمية والأدبية، ومنها:نقص في المادة المدروسةأو المعالجة، و اتصال غير مباشر بموضوع الدرس،المهم في النهاية فإن المنهج التاريخي يتميز بنوع وقدر من العلمية :التحليل ، النقد، عدم التسليم بالأفكار دون استقراء واستدلال علميين[38] (مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2011 ،**اليوم الدراسي حول المناهج** ،كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو).

ويرفض بعض الأدباء توظيف المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية لوجود عدة نقائص منها: اهتمام المنهج التاريخي بعناصر تفسير النص تفسيرًا تاريخيًا اجتماعيًا ، أي الإهتمام بالمضمون على حساب الشكل الجمالي والفني،ويعد طه حسين واحدا من الذين توسعوا في استعمال المنهج التاريخي ،ويعيب عليه النقّاد أنه أصدر حكما قاسيا جدا على الشعر العباسي لماسماهبشعر المجون ،غير أنه من المعروف أن الظواهر الفنية والجمالية هي وقائع تاريخية، بحيث يتكفل علم التاريخ بتحقيبها وفهمها ووصفها وفق الصيرورة الزمنية ، بينما علم الاجتماع يتولى فهمها وشرحها وتفسيرها وتأويلها في ضوء المقترب السوسيولوجي

كما وكيفا. وهكذا اعتبرت الظواهر الأدبية بنى فوقية، تتحكم فيها البنى السفلية التي تتمثل في وسائل الإنتاج،والظروفالسوسيوإقتصاديةوالتاريخية والثقافية[39] (جميل حمداوي ، 2016،"سوسيولوجيا الأدب والنقد"،**(شبكة الألوكة** ، **www.alukah.net**).

ومن أكبر سلبيات توظيف التاريخ في الروايات التاريخية العربيةإفتقادها للإطار الزمنكاني المحسوس،و رمزية الشخوص التي كانت تبعدهم عن الخضوع لأي تحليل نفسي ،فكان الماضيالعربي يقدم على شكل مجموعة من الأزياء واللغة العالية،في حين تظل روح الماضي الحقيقية غائبة"الحاضر الماضي"، ولا تتم إلا على نحو متخيل وعاطفي،و في الحقيقة يرجع هذا الضعف البيّن إلى ضعف أساسي في علاقة الكاتب العربي بالواقععموما، وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى مطلع النصف الأول من القرن العشرين[40](ضياء خضير،2004 ، **ثنائية مقارنة أبحاث ودراسات في الأدب المقارن**، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، العراق) .

ضرورة انفتاح الرواية على التاريخ،وتفتح التاريخ على الرواية التاريخية، ولذلك ضرورة الربط بين الرواية والتاريخ، بشرط أن يكون التاريخ حاكماً على الروأة لا العكس. كماتضيف الرواية التاريخية ماسكت عنه التاريخ الرسمي ،بإعتبرأن الرواية تكتب في أدق التفاصيل، ولكن علينا أن نقر بأن الرواية لا تلغي التاريخ لأنها لا تستطيع ذلك، ولا هي تحاكيه و لا تجاريه، بل هي تخدم التاريخ كما يخدم التاريخ الرواية التاريخية، على الأقل في الوقت الحالي لا يمكن إستغناء طرف على الطرف الآخر، ويمكن للرواية التاريخية أن تقلل من سردية التاريخ وحدثيته.

ومن أهم اخطار و أخطاء المنهج التاريخي هو أنه يؤدي إلى الأحكام الجازمة ، وفي الحقيقة الظن والترجيح اسلم من الجزم والقطع[41] (سيد قطب،1990 ،**النقد الادبي . اصوله ومناهجه**. دار الشروق القاهرة)، لأن بعض النقاد يميلون إلى التشبث بالتاريخ المعروف، وليس التاريخ المكتشف منهم[42] (مرشد الزبيدي ،1999 ،**اتجاهات نقَد الشعر**

العربي في العراق (دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين 1958-1990)، اتحاد الكتاب العرب).

أما الباحث بسام قطوس فقد أحصى ثلاثة عيوب أو أخطاء لإستعمال المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية وهي على النحو التوالي:

افتقار المنهج التاريخي إلى الخصوصية وعدم القدرة على تفسير العبقرية الأدبية للأديب، معاملة المنهج التاريخي للنص الأدبي على أساس أنه وثيقة من الدرجة الثانية مهمتها فقط على دعم مصداقية الوثيقة(البيئة)، الإبداع الفني وما فيه من جماليات تتجاوز المنهج التاريخي[43](بسام قطوس،2006 ، **المدخل إلى مناهج النقد المعاصر**، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر).وفي الحقيقة المشكل ليس في المنهج التاريخي ذاته، وإنما المشكل الرئيس يكمن في سوء استخدام المنهج التاريخي في بعض الدراسات النقدية الأدبية،يعودإلى الأدباء أنفسهم الذين يريدون الأعمال السهلة ، وذلك بعدم رجوعهم إلى الأصول من التوثيق التاريخي، فهم يلتقطون كل شاردة وواردة التي تصادفهم،بل ويرفض بعضهم العودة إلى أمهات المصادر الموثوق فيها،أو القريبة من الموضوعية التي يعتد ويأخذ بها بعد التمحيص والدراسة.

2– المؤيدون:

و في مقابل ذلك فقد أيد كثير من الأدباء ونقاد الأدب العربي مسألة تطبيق المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية واللغوية ،إنطلاقا من أن الأديب ابن زمانه ومكانه (بيئته) ، وان الأدب في الحقيقة ما هو إلا نتاج لظروف سياسية واجتماعية تأثر بها وأثر فيها، ومن بين النقاط التي يركز عليها المؤيدون لجواز استعمال المنهج التاريخي في الدراسات اللغوية والأدبية (التاريخ اللغوي خاصة) ، إعتماده على ماهو مكتوب، أي أن التاريخ ينطلق من الوثيقة المكتوبة، وإضيفت إ ليها فيما بعد الرواية الشفوية ، وخاصة بالنسبة لمن يشتغلون من اللغوبن على اللغة الثابتة ،أما اللغة المنطوقة فهي حركة متغيرة بإستمرار، وكذلك إهتمام المنهج التاريخي بمسألة أو ظاهرة الصوتيات التجريبية ، والتأثر بالمذهب الحسي

الإيجابي، الإهتمام بتطور دلالة الألفاظ أين وظعت عدة معاجم تاريخية للغة العربية [44] .
(مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، **اليوم الدراسي**).

علما بأن المنهج التاريخي قدم خدمات جليلة للدراسات اللّغوية ، وبصفة خاصة في مجال الدراسات المعجمية ،يبقى السؤال الذي بقي بدون جواب ، هو لماذا أغلب اللغات العالمية لها معجمها التاريخي إلا اللغة العربية ، رغم السبق التاريخي لإكتشاف المعجمية، فهو علم قديم عند العرب، فهل من مجيب للقيام بهذا العمل المؤسساتي التاريخي والحضاري، فعلى الرغم من صعوبة العمل إلا أنه يبقى إنجاز لغوي وتاريخي كبير، رجائى تأسيس مخبر المعجم التاريخي للغة العربية في القريب العاجل، أو معجم اللغة العربية التاريخي، إنها أمنية الأمنيات، ومشروع المشاريع، ونصر الإنتصارات، مع أنني أعي جيّدا خطورة هذا المشروع وصعوبة تحقيقه من طرف مخبر أو مجموعة مخابر، فالأمر يتجاوزهم ، فهو مشروع وحدة فعال تشترك فيه مجموع الدول العربية، بل هو من اختصاص الجامعة العربية، أم أن الجامعة العربية هيفي غنى عن مثل هذه المشاريع الحضارية .وهل تنفض الجامعة العربية الغبار عن نفسها وتتبنى المشروع أو على الأقل تروج له إعلاميا وسياسيا، حتى يكون جزءا من مشروع حياة الأمة العربية، وهل يمكن أن تفعلها الدبلوماسية الجزائرية قريبا، وهذا ليس غريبا عليها، يمكن لها أن تثير هذا الملف بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، لإنشاء مخابر مشتركة بين عدة متخصصين كاللغويين والمؤرخين وعلماء الإجتماع وغيرهم كثير.

نفسي أن أتنسم إحتضان الفكرة والمشروع القديم الجديد في أقرب وقت ممكن ، فاللغة العربية تختنق من غياب مثل هذا المشروع الحيوي والإستراتيجي والذي طال إنتظاره، اللغة العربية خدمت الجزائر كثيرا في كثير من المجالات ، هلا أعطينا دفعا قويا للغة العربية بمثل هكذا مشروع، إنه مشروع القرن بإمتياز.

و الظواهر الصوتية تدرس في الغالب الأعم دراسة تاريخية ، بحيث يختار الدارس عدة مراحل زمنية مختارة،وبعد ذلك يقوم بدراسة الموضوع على حدة ، دراسة وصفية ، ثم يقارن بين مختلف المراحل ليقف عند التغيرات التي حدثت ، وكذلك يكون

الأمر مع دراسة الظواهر النحوية والصرفية والمعجمية[45] (محمد حسن عبد العزيز،1983 ،**مدخل إلى علم اللغة**، دار الفكر العربي).

و وأعود فأقول هناك تداخل وتعاون بين منهج المؤرخ ومنهج اللغوي، فوظيفة المؤرخ أنه يراقب تطور الظاهرة ويرصدها..ثم يحاول أن يبين القوانيين.. التي تحكم مسار الظاهرة ، وعلى هذا الأساس فإن الباحث التاريخي يعد نفسه مسؤولا الإجابة عن تاريخ الظاهرة اللغوية[46] (محمد حسن عبد العزيز،1983 ،**مدخل إلى علم اللغة**، دار الفكر العربي)، وبذلك يوجد ترابط بين الأدب والتاريخ حتى يظن قارئ الكتاب أنه يقرأ كتاباً في التاريخ لا في الأدب لكثرة التفاصيل التاريخية.

ويوصف المنهج الوصفي بأنه منهج ثابت ، بينما يوصف المنهج التاريخي بأنه منهج متحرك، وبالتالي فالمنهج التاريخي لا يستغني عن المنهج مبدأ الوصف[47] (مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، **اليوم الدراسي**).

وفي الحقيقة فالمنهج التاريخي يساعد الكشف عن تاريخ الحياة اللغوية، ولا يقتصر بحثه على تغير البنية اللغويةمن الجوانب الصوتية و النحوية والمعجمية، بل يتعداها إلى البحث في تغير مستويات الإستخدام اللغوي [48] (مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، **اليوم الدراسي**).

وهل يكتب الأدب خارج دائرة التاريخ ومنهجه التاريخي،خاصة وأن التاريخ كمنهج يحاكي العلوم في مناهجها وتقنياتها البحثية، كالبحث والدراسة والملاحظة والفحص والتدقيق والتحقيق .

خاتمة و توصيات:

وعلى الرغم أن لكل من التاريخ والأدب مجاله الرحب الخاص به، إلا أنه توجد روابط تاريخي ومنهجية تجمع الاثنين، ومحاولة الأدباء التحرر والتحلل من المنهج التاريخي في

دراساتهم الأدبية،إلا أنهم وجدوا أنفسهم مكبلين بثقل التاريخ والماضي، وانطلاقا مما سبق فقد توصلنا في الخاتمة إلى بعض الاستنتاجات التالية:

- يعد المنهج التاريخي واحدا من أهم المناهج النقدية الأكثر استعمالا في البحوث والدارسات الإنسانية ، الإجتماعية والأدبية.
- لا يوجد إجماع على قضية تعميم تطبيق المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية الحديثة،لأن النقد الأدبي ارتبَطَ بظُهور الإبداع.
- المنهج التاريخي ضابط رئيسي للأديب وأدبه وليس دخيلا أو عالة على الأديب وإنتاجه الأدبي.
- يستعمل المنهج التاريخي بصفة أكيدة ومِؤكدة في مجال التطور التاريخي لأي لغة من اللغات البشرية ولا يمكن تجاوزه أو القفز عليه.
- تأصيل الفعل التاريخي الأدبي، وذلك بالوقوف على المقاربات التاريخية الأدبية ودورها في الحفاظ على الذاكرة التاريخية والأدبية.
- الخطاب الأدبي تاريخي في شكله وفي مضمونه.
- المزيد من التعاون بين التاريخ والأدب من أجل تأديب التاريخ وتأريخ الأدب .
- لا يمكن الفصل بين التاريخ والأدب مهما حاولنا ، لأنهما عملة واحدة ذات وجهين مختلفين مادام كل واحد منهما ينشد الحقيقة النسبية ، والإقتراب من الموضوعية ، والإهتمام بقضايا الأمة الواحدة المصيرية .
- انشاء فرق بحث مشتركة بين أساتذة التاريخ والأدب لإنجاز عمل جماعي تدور مثلا حول التطور التاريخي للغات ، أو إنشاء قاموس ثنائي حول المصطلحات التاريخية والأدبية للعصر العباسي أو الأندلسي وما يقابلها اليوم .

الهوامش:

[1] لويس جوتشلك، **كيف نفهم التاريخ: مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي**، ترجمة عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، (بيروت : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر 1966) ، ص 63.

[2] نفسه، ص 66.

[3] أبراش ابراهيم، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**،(شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، 1999)، ص143.

[4]خالد مسور، منتديات ستار تايمز ،**المكتبة الإلكترونية**،(شبكة المعلومات الدولية للأنترنت).

[5] محمود زكي نجيب (1905-1993)،مفكر وفيلسوف مصري ، جمع بين الفلسفة والأدب،، صاحب الكتاب الشهير الكوميديا الأرضية .

[6] محمود زكي نجيب،**قشور ولباب**،(بيروت: دار الشروق ، 1988)، ص 89.

[7] خليل، عماد الدين، **مدخل إلى نظرية الأدبالإسلامي**،(بيروت : مؤ سسة الرسالة، 1987) ، ص117 ،133.

[8] بسام قطوس،**المدخل إلى مناهج النقد المعاصر**،(الإسكندرية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2006)، ص 46.

[9] قاسم عبده قاسم ، "التاريخ والرواية.. تفاضل أم تكامل؟ "، **مجلة العربي** ، عدد557،(الكويت :أفريل 2005)، ص 54.

[10] خليل، عماد الدين، مرجع سابق ، ص181.

[11] ابن جرير الطبري (**839 – 923م**)، عمدة المؤرخين وإمام المفسرين، ومن أشهر كتبه:تاريخ الطبري، قيل فيه بأنه لم يصنف أحد مثل الطبري.

[12]قاسم عبده قاسم ،مرجع سابق، ص54.

[13]نفسه،ص 55.

[14]ابن زمبل الرّمال (؟- 1572م)، المعلومات عنه شحيحة ، وما نعرف إلا أنه مؤرخ مصري ، صاحب الكتاب الشهير الدار اليتيمة فى تاريخ مصر القديمة.

[15]نفسه، ص56.

[16]جرجي زيدان(1861- 1914) ،اديب و روائي و مؤرخ مسيحي لبناني المولد ، مصري النشأة والوفاة ،كان متمكنا من ثلاث لغاتهي: العربية ،الفرنسية والإنجليزية،و من أهم أعماله: تاريخ التمدّن الإسلامي في خمسة أجزاء،تاريخ آداب اللغة العربية في أربعة أجزاء.

[17] شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، (لبنان : دار المنتخب العربي، 1993)،ص14.

[18] عثمان موافي، **في نظرية الأدب**، (الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية، 2002 ، ج2)، ص 193-194.

[19] نفسه، ص56.

(20) خلدون الشمعة، "عصفور حي أم نسر محشو بالقش، إشكاليات المثاقفة الثالثة: النظرية، السياق، المصطلح"، (**مجلة الجديد**، عدد 3 ،العراق : أفريل/نيسان ، 2015)، ص14.

(21)نفسه،ص57.

(22) واسيني الأعرج" كتاب في جريدة: كتاب الأمير،مسالك أبواب الحديد"، (**مجلة العربي** ، عدد557، الكويت: أفريل 2005)، ص 104.

(23) خليل، عماد الدين، مرجع سابق ،ص 180.

(24)حسين الواد، **في تاريخ الأدب مفاهيم ومناهج**، (بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1993، ط3) ص109.

(25)محمد مندور ، **في الميزان الجديد**، (تونس : مؤسسة بن عبد الله، 1988، ط 1) ، ص 142.

(26)محمود أمين العالم،"الرواية بين زمنيتها وزمنها"، (مجلة **فصول المصرية** ، عدد 11 ،1993)، ص 13.

(27)**مجلة المنتدى الأدبي، السنة 9، العدد99، 1991، ص14.**

(28) ضياء خضير، **ثنائية مقارنة أبحاث ودراسات في الأدب المقارن**، (العراق :المؤسسة العربية للدراسة والنشر، 2004 ، ط1)، ص 78.

(29) عبدالرحمن ابن خلدون (1332 – 1406م)،مؤرخ العصر الحديث ومؤسس علم الإجتماع، تونسي المولد،مصري الوظيفة والمدفن،إشتهر بكتاب المقدمة.

(30) عبدالرحمن ابن خلدون ، **المقدمة**،(بيروت : دار الكتب العلمية، 1993، ج1)، ص 299 ، سامية حسن الساعاتي، " الشك عند ابن خلدون"، **مجلة العربي**، عدد582 (الكويت ، ماي 2007)،ص24-27.

(31) محمد غنيمي هلال ، **الأدب المقارن**، (القاهرة : دار نهضة مصر، 1977، ط 3)، ص 61،62.

(32) بوعلام إقلولي،" المثاقفة والمنهج في النّقد العربي الحديث "، مجلة **الممارسات اللغوية**، عدد32،(2015)، ص142.

(33) ناصر الدين سعيدوني، " نظرة عامة حول منهجية التاريخ وأهميتها بالنسبة للمراسلين المهتمين بالتاريخ"، **مجلة التاريخ**، عدد 19،(الجزائر :المركز الوطني للدراسات التاريخية، 1985) ، ص 33.

(34)نفسه، ص34.

(35) بسام قطوس ، **المدخل إلى مناهج النقد المعاصر**، (الإسكندرية:دار الوفاء للطباعة والنشر، 2006،ط1)، ص44 .

(36) مرشد الزبيدي ، **اتجاهات نقَد الشعر العربي في العراق :دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين 1958-1990**، (اتحاد الكتاب العرب ،1999)، ص27.

(37) ماهر فهمي ،**المذاهب النقدية**،(القاهرة :مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى)، ص181.

[38] مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، **اليوم الدراسي حول المناهج** ،(تيزي وزو:كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري 2011)، ص160.

[39] جميل حمداوي ، "سوسيولوجيا الأدب والنقد"،**شبكة الألوكة** ،ص 6، www.alukah.net ، 28-12-2016، 10سا40د.

[40]ضياء خضير، مرجع سابق ،ص 84.

[41] سيد قطب ،**النقد الادبي . أصوله ومناهجه**، (القاهرة :دار الشروق، 1990، ط6)، ص 165.

[42] مرشد الزبيدي ، مرجع سابق، ص126.

[43] بسام قطوس ،مرجع سابق، ص46.

[44] مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 158-159.

[45] محمد حسن عبد العزيز، **مدخل إلى علم اللغة**،(دار الفكر العربي ،1983) ،ص 145.

[46]نفسه، 146.

[47]مخبر الممارسات اللغوية مرجع سابق ،ص 227.

[48]نفسه،ص 232.

المصادر والمراجع:

(1) أبراش ابراهيم ،**المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، *1999*.

(2) ابن خلدون عبدالرحمن ، **المقدمة**،دار الكتب العلمية، بيروت 1993، ج1.

(3) إقلولي بوعلام ،" المثاقفة والمنهج في النّقد العربي الحديث "، عدد32، مجلة **الممارسات اللغوية** 2015.

(4) جوتشلك لويس ، **كيف نفهم التاريخ: مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي**، ترجمة عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت 1966 .

(5) حسن عبد العزيز محمد ، **مدخل إلى علم اللغة**، دار الفكر العربي 1983.

(6) حمداوي جميل ،"سوسيولوجيا الأدب والنقد"،**شبكة الألوكة** www.alukah.net ، 28-12-2016، 10سا40د.

(7) خضير ضياء ، **ثنائية مقارنة أبحاث ودراسات في الأدب المقارن**،(العراق: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، 2004 ، ط1) .

(8) الزبيدي مرشد ، **اتجاهات نقَد الشعر العربي في العراق :دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين 1958-1990**، (اتحاد الكتاب العرب، 1999).

(9) زكي نجيب محمود ،**قشور ولباب**،(بيروت: دار الشروق، 1988).

(10) العالم محمود أمين ،"الرواية بين زمنيتها وزمنها"، مجلة **فصول المصرية** ،عدد 11،(1993).

(11) عماد الدين خليل ، **مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي**،(بيروت : مؤ سسة الرسالة، 1987).

(12) غنيمي هلال محمد ، **الأدب المقارن**، (القاهرة : دار نهضة مصر، 1977. ط 3).

(13) فهمي ماهر،**المذاهب النقدية**، (القاهرة : مكتبة نهضة مصر).

(14) قطب سيد ،**النقد الادبي . أصوله ومناهجه**، (القاهرة : دار الشروق، 1990، ط6).

(15) قطوس بسام ،**المدخل إلى مناهج النقد المعاصر**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الأسكندرية،2006م، ط1.

(16) الماضي شكري عزيز ، **في نظرية الأدب**، دار المنتخب العربي، لبنان 1993 م.

(17) مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، اليوم الدراسي حول المناهج ،كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2011.

(18) مسورخالد ، "منتديات ستار تايمز "،**المكتبة الإلكترونية** ،(شبكة المعلومات الدولية للأنترنت) .

(19) مندور محمد ، **في الميزان الجديد**،(تونس : مؤسسة بن عبد الله، 1988، ط 1) .

(20) موافي عثمان ، **في نظرية الأدب**، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 2002 ، ج2).

(21) الواد حسين ، **في تاريخ الأدب مفاهيم ومناهج**،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1993، ط3).

الدوريات:

(22) الأعرج واسيني " كتاب في جريدة: كتاب الأمير،مسالك أبواب الحديد"، عدد557، **مجلة العربي** ، (الكويت : أفريل 2005).

(23) حسن الساعاتي سامية ، " الشك عند ابن خلدون"، **مجلة العربي**، عدد582، (الكويت: ماي 2007).

(24) سعيدوني ناصر الدين ، " نظرة عامة حول منهجية التاريخ وأهميتها بالنسبة للمراسلين المهتمين بالتاريخ"، **مجلة التاريخ**، عدد 19(الجزائر :المركز الوطني للدراسات التاريخية، 1985) .

(25) الشمعة خلدون ، "عصفور حي أم نسر محشو بالقش، إشكاليات المثاقفة الثالثة: النظرية، السياق، المصطلح"، **مجلة الجديد**، عدد3، (العراق : أفريل/نيسان ، 2015).

(26) قاسم عبده قاسم ، "التاريخ والرواية.. تفاضل أم تكامل؟ "، **مجلة العربي**، عدد557، (الكويت : أفريل 2005).

(27) **مجلة المنتدى الأدبي، العدد99، (السنة 9،1991).**